JFatwa ISSN: 2232-1047 eISSN: 0127-8886
Journal of Fatwa Management and Research
مجلة إدارة وبحوث الفتاوى | Jurnal Pengurusan dan Penyelidikan Fatwa

SeFPIA 2018 | SPECIAL EDITION
ISSN: 2232-1047 eISSN: 0127-8886

(الخارطة الذهنية عند المفسرين في التعامل مع النص القرآني)

The mental map of the exegetes in dealing with the Quranic text

آمنة محمد بوقرين1، د. رضوان جمال2.

1 طالبة ماجستير في الجامعة العالمية الإسلامية_ماليزيا .iium amna.bugrein@gmail.com

2 أستاذ مساعد في الجامعة العالمية الإسلامية_ماليزيا .iium radwan@iium.edu.my

ملخص البحث (النموذج)

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل الخريطة الذهنية عند بعض المفسرين المتقدمين والمتأخرين؛ من خلال الإجابة على سؤالين رئيسين؛ هما: ما هي الاختلافات بين الخرائط الذهنية للمفسرين المتقدمين والمتأخرين؟ وكيف نمزج فيما بينها لوضع خارطة ذهنية متطورة للتعامل مع النص القرآني؟ وقد اتبع الباحثان المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد توصل إلى جملة من النتائج أهمها: إمكانية استغلال الخارطة الذهنية في جعل العلوم الإسلامية أكثر سهولة ووضوحاً، تم استنباط الخارطة الذهنية التي توضح وتفسر المنهج التفسيري الذي اتبعه كل مفسر من المفسرين محل الدراسة. عند تحليل الخرائط الذهنية لهم وجدت الدراسة أن المفسرين المتقدمين يتحرجون من التفسير بالرأي المجرد، فكثيرا ما يوردون أقوال السلف في التفسير، وتفسيراتهم تقتصر على الترجيح والإعراب أما رأيهم فهو محدود، أما العلماء المتأخرين فنجد أن استشهادهم بالمأثور أقل بكثير من المفسرين

Abstract (Example)

This research aims to study and analyze the mental map in some ancient and contemporary exegetes; by answering two main questions: What are the differences between mental maps of ancient and contemporary exegetes? How do we combine them to develop a sophisticated mental map to deal with the Qur'anic text?. The research has followed the method of inductive analytical, and has reached the following results: The possibility of exploiting the mental map in making the Islamic sciences easier and clearer .The mental map, which clarify and explain the exegetes approach followed by each of the exegetes studied, when analyzing mental maps for them, the study found that the ancient exegetes are embarrassed to interpret in their opinion only, They often quote the sayings of the Salaf in the interpretation, Their explanations are limited to weighting and expression, but their opinion is limited. As for the later exegetes found that their quotations are far less than the ancient exegetes. And their interpretations are characterized by the elicitation and analysis of the meaning of the Quran. The study also suggested a mental map that could contribute

المتقدمين وتفاسيرهم تتسم بالاستنباط والتحليل لمعاني كتاب الله عز وجل. وقد توصلت الدراسة أيضا إلى اقتراح خارطة ذهنية يمكن ان تساهم في جعل تفسير القرآن أكثر يسر وفهم للمسلمين خصوصا بما يتناسب مع الوقت الحالي.	*to making the interpretation of the Quran more accessible and understandable to Muslims, especially in proportion to the present time.*
الكلمات المفتاحية: الخارطة الذهنية، المفسرين ، تفسير القرآن	Keywords: *The mental map, The exegetes, tafsir the Quran.*

المقدمة:

الحمد لله الذي نزّل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرًا وبعد:

فقد أولى المسلمون منذ الرعيل الأول إلى يومنا هذا القرآن الكريم غاية الاهتمام؛ ومن معالم هذا الاهتمام اجتهاد مجموعة من العلماء ببيان معاني القرآن وألفاظه إذ فيه من المعجزات ما يتذكر فيه أولوا القلوب والأبصار، حتى أصبح علمًا قائمًا بذاته سُمي لاحقًا بعلم التفسير، وسُمي المشتغلون بعلم التفسير المفسرون.

ومع تلاحق الزمن تطورت مناهج المفسرين واتجاهاتهم وظهرت مجموعة من مدارس التفسير تختلف عن بعضها البعض؛ إذ امتاز كل مفسر عن الآخر في تفسيره لكتاب الله ضمن شروط التفسير وضمن منهج المدرسة التابعة لها.

استمر هذا التطور إلى عصرنا الحالي حتى ظهور مصطلح جديد يُعرف باسم الخرائط الذهنية وهي طريقة جديدة لتوضيح فكرة معينة بأسلوب سهل وممتع، وتحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على الخرائط الذهنية لعدد من المفسرين للتوصل إلى خارطة ذهنية متطورة للتعامل مع النص القرآني.

مشكلة البحث:

رغم قيام كثير من البُحَّاث بدراسة التفاسير وتحليل طرق التفاسير ومفسريها، إلا أننا نجد في وقتنا الحاضر طريقة جديدة لاقت قبولًا بين الناس والتي تسمى بالخرائط الذهنية وهذه الخرائط تتلخص مهمتها في تسهيل وتلخيص الأفكار والنقاط المتشعبة ووضعها في قالب يُسهِل فهم هذه الأفكار ويبين الترابط فيما بينها وهذه الطريقة تسمى "بالخرائط الذهنية"، مع مالها من أهمية كبرى خاصة في ظل التطور العلمي لم يقف الباحثان على من قام بدراسة الخرائط الذهنية للمفسرين ومن هنا تنبع مشكلة البحث.

أسئلة البحث:

ـ ما الاختلافات بين الخرائط الذهنية للمفسرين المتقدمين والمتأخرين؟

-كيف نمزج بين خرائط المفسرين الذهنية لوضع خارطة ذهنية متطورة للتعامل مع النص القرآني؟

أهداف البحث:

-إيضاح مفهوم الخارطة الذهنية وبيان الاختلاف بين الخرائط الذهنية للمفسرين المتقدمين والمتأخرين.

- وضع خارطة ذهنية متطورة من خلال المزج بين الخرائط الذهنية للمفسرين المتقدمين والمتأخرين.

أهمية البحث:

تتبلور أهمية البحث في أنه يظهر ويلخص طريقة تفسير بعض المفسرين بطريقة حديثة تسهل فهم طرقهم في تفسير كتاب الله، ومن خلال هذه الطرق تظهر الدراسة طريقة مستنبطة من هذه التفاسير تفيد المفسرين في العصر الحاضر، كما تسهم الدراسة في بيان أهمية استثمار الوسائل المستحدثة لخدمة العلوم الإسلامية بشكل عام والقرآن الكريم وتفسيره بشكل خاص.

حدود البحث:

لتكون الدراسة مركزة ستكون دراسة وتحليل الخريطة الذهنية لدى بعض المفسرين المتقدمين وهم: الطبري (ت 310 هـ)، أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)، ابن كثير (ت 774هـ)، والمتأخرين وهم: الشوكاني (ت 1255 هـ)، السيد قطب (ت1386هـ)، إضافة الى المنتخب في التفسير.

منهج البحث:

اتُبع في دراسة الموضوع المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي.

خطة البحث:

المبحث الأول: الدور النقلي والعقلي في العملية التفسيرية:

المطلب الأول: الدور النقلي في عملية التفسير.

المطلب الثاني: الحاجة المعاصرة للتفسير النقلي.

المطلب الثالث: الدور العقلي في عملية التفسير.

المبحث الثاني: مفهوم الخارطة الذهنية ومعالمها عند المفسرين

المطلب الأول: مفهوم الخارطة الذهنية.

المطلب الثاني: معالم الخارطة الذهنية عند المفسرين المتقدمين.

المطلب الثالث: معالم الخارطة الذهنية عند المفسرين المتأخرين.

المبحث الثالث: أوجه الاختلاف بين المفسرين والخارطة المتطورة للتعامل مع القرآن

المطلب الأول: أوجه الاختلاف بين المفسرين المتقدمين والمتأخرين.

المطلب الثاني: خارطة ذهنية متطورة للتعامل النص القرآني.

المطلب الثالث: مثال على الخارطة الذهنية المتطورة.

الخاتمة

النتائج

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول: الدور النقلي والعقلي في العملية التفسيرية:

المطلب الأول: الدور النقلي في العملية التفسيرية:

الدور النقلي للعملية التفسيرية هو ما يعرف بالتفسير بالمأثور، عرّفه الذهبي " شمل التفسير المأثور ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول الله، وما نُقِل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نُقِل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم.[1]"ومن هذا التعريف نستخلص أنواع التفسير بالمأثور وهي: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة، وتفسير القرآن بما نقل عن التابعين– على خلاف عند أهل العلم.

وقد كان التفسير بدايةً بسؤال الصحابة رضوان الله عليهم للنبي فيسألونه فيما أشكل عليهم من القرآن، وبعد انتقال رسول الله إلى الرفيق الأعلى بدأ الصحابة ينقلون أقوال النبي بين بعضهم البعض، ومن بعد ظهر الاجتهاد في التفسير بعد عدم وجود قول للنبي في المسألة، ومن ثم جاء عصر التابعين وتابعيهم الذين ساروا على هدي الرسول والصحابة، قال الذهبي: " بمقدار ما زاد من الغموض الذى كان يتزايد كلما بعُدَ الناس عن عصر النبي والصحابة وهكذا ظل التفسير يتضخم طبقة بعد طبقة، وتروى الطبقة التالية ما كان عند الطبقات التي سبقتها" ويتابع الذهبي" ثم ابتدأ دور التدوين فكان أول ما دُوِّن من التفسير، هو التفسير المأثور، على تدرج في التدوين كذلك" وكان أول من جمع التفسير بالمأثور الإمام مالك بن أنس ولكن التفسير لم ينظم أو ينفصل عن باقي العلوم الإسلامية بعد، وبعد ذلك انفصل التفسير عن باقي العلوم وأصبح علمًا مستقلًا بذاته" وكما نقل الذهبي أن أول من أفرد له كان من الصحيفة التي أخذها ورواها علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن ثم وُجِدَت كتب موسوعية في علم التفسير كتفسير ابن جرير الطبري الذي ينقل الأقوال بالأسانيد [2]، هذا باختصار الدور النقلي في العملية التفسيرية.

---

[1] الذهبي،التفسير والمفسرون 1:113.

[2] الذهبي، 1:113.

المطلب الثاني: العصر الحالي والحاجة إلى التفسير النقلي:

كما خلصنا في المبحث السابق أنه كلما بعد الزمن عن عصر الرسول □ والرعيل الأول، كلما كبرت الفجوة لفهم القرآن الكريم، وكلما كثرت الكلمات المبهمة، إذ بين هذه العصور فرق كبير.

فالحاجة الى التفسير بالمأثور تنبع أساسًا من أهمية موضوعه، الذي هو كلام الله تبارك وتعالى فمن خلاله نفهم القرآن الكريم، إما بتفسير القرآن للقرآن، أو بتفسيره ممن نزل عليه وهو رسول الله، أو من خلال من شهدوا على هذا الوحي وهم الصحابة الأجلاء، أو من خلال تابعي استقى من مدارس الصحابة والرسول □، فالتفسير النقلي الذي يستند عليه علم التفسير ويبنى عليه بقية العلوم؛ إذ يساعد على تدبر القرآن لأنه ينقلنا إلى زمن نزول القرآن، قال الدكتور حكمت بن بشير: "ولهذه الأمة تجربة خالدة حينما تدبرت هذا القرآن وأخذته بقوة، حيث أسعفها في طفرتها الكبرى حينما انتشلها من دياجير الجاهلية إلى مشاعل النور (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) فلما التزمت الأمة بهداية القرآن هداها الله □، تركته تركها كما نرى الحال في هذا الزمان.[3]"

المطلب الثالث: الدور العقلي في العملية التفسيرية:

كما للتفسير بالمأثور بالغ الأهمية في تفسير القرآن وبيان ما أشكل فهمه، كذلك للتفسير العقلي من الأهمية مكان-بشروطه المعروفة- فالتفسير العقلي ما هو إلا مرحلة بعد التفسير بالمأثور لا ينفك عنها، "ولقد بدأ التفسير العقلي المختلط بالتفسير النقلي من العصر العباسي، الى يومنا هذا".[4]

والدور العقلي في التفسير يتسم بالاستنباط من التفسير بالمأثور، ومن اللغة العربية، ومن أقوال العرب وإلى ترجيح الأقوال الصحيحة بالأدلة، إضافة إلى ما توصل إليه الشخص من استيعاب للقرآن الكريم (بشروط المفسر).

فالمسلم في العصر الحاضر ليس من السهل عليه فهم كثير من ألفاظ القرآن لأسباب عديدة منها: البعد عن اللغة العربية، والبعد عن عصر الرسالة، علاوة على ذلك وجود مسلمين لا يعرفون اللغة العربية، وبما أن التفسير بالمأثور لم يتم فيه تفسير كل القرآن، فالتفسير العقلي في غاية الأهمية لاستيعاب وتفسير القرآن الكريم الذي لم يرد في الأثر، وكذلك لتحليل ما جاء في الأثر وتطبيقه على الواقع، وبهذا

[3] ياسي، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور1:59.
[4] الذهبي، التفسير والمفسرون، 1:233.

جاءنا مصدر من مصادر التشريع وهو القياس، إضافة إلى ما سبق فالتفسير العقلي يفتح آفاقًا جديدة للمسلم، ويبين له معانٍ للقرآن لم يكن يدركها قبل هذا.

المبحث الثاني: مفهوم الخارطة الذهنية ومعالمها عند المفسرين:

المطلب الأول: مفهوم الخرائط الذهنية (خرائط المفاهيم):

تعرف الخرائط الذهنية في معجم المصطلحات التربوية [5]: "هي في أصلها رسوم تخطيطية، توضح الأفكار والمفاهيم الفرعية المكونة لفكرة أو مفهوم عام أو رئيس، حيث تمثل العلاقات المنطقية ذات المعنى بين المفاهيم الفرعية من جهة، وبينها وبين المفهوم الرئيسي من جهة أخرى." فالخرائط الذهنية أو المفهومية: هي طريقة مساعدة في العملية التعلمية، حيث أنها تنقل المادة العلمية أو التعلمية من شكل رتيب جامد إلى شكل يحفز الأفكار ويربطها مع بعضها؛ للوصول إلى أقصى منفعة ممكنة من المادة التعلمية فتصبح المادة العلمية بشكل رسومات وألوان ولوحة مصغرة ملخصة للمادة وقريبة من الفكر.

المطلب الثاني: معالم الخارطة الذهنية عند المفسرين المتقدمين (الطبري، وابو حيان، وابن كثير):

معالم الخارطة الذهنية عند الطبري[6]

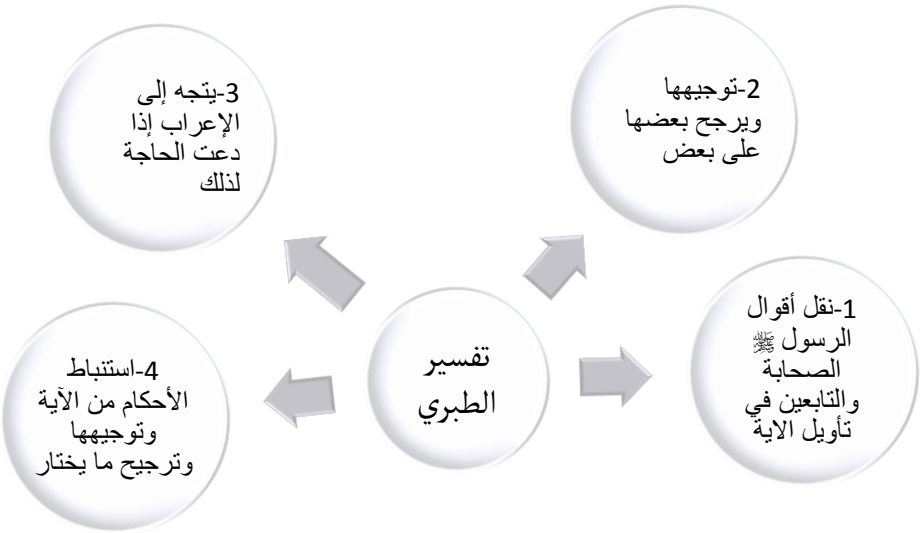

[5] حسن شحاته و زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، تحقيق .حامد عمار (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003)، 133.

[6] الذهبي، التفسير والمفسرون، 1:155.

غالبًا ما يَختلف علماء التفسير حَول تفسير الطبري، هل هو تفسير بالمأثور أم بالرأي[7]؟ حقيقةً هو جمع بينهما ولكنه أكثر من النقل، ومن خلال الخريطة الذهنية لتفسيره نلاحظ أنه يبدأ تفسيره "بالقول في تأويل الآية"، ومن ثم ينقل أقوال السلف بالسند المتصل، ويورد سبب نزول الآية إن كان لها سبب، وفي حالة وجود اختلافات بين المفسرين نجده يقول "اختلف أهل التأويل في تأويل.. كذا"، أما في ترجيح قول على آخر فيقول: "قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب، قول من قال..."، بين حين وآخر نجده يقوم بإعراب بعض الكلمات في الآية، ويذكر وجوه القراءات، إضافة الى أنه يستشهد ببعض الأبيات الشعرية.

معالم الخريطة الذهنية عند أبي حيان (ت 745) (تفسير البحر المحيط)[8]

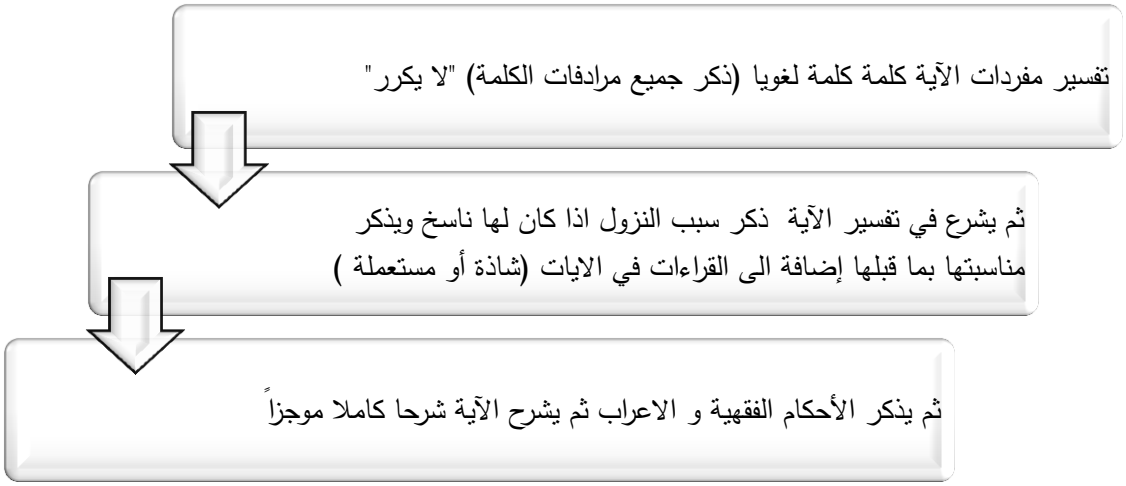

يفتتح تفسيره للسورة بجمع عدد كبير من الآيات مع بعضها، ويبين معاني بعض الكلمات لغويًا ويسهب في توضيحها، ومن ثم يبين بعض أقوال السلف، وسبب نزول الآية إن كان هنالك سبب، ويستشهد بأبيات شعرية، ويختلف تفسيره عن تفسير القرطبي؛ وابن كثير؛ والشوكاني؛ بأن تفسيره يعتمد كثيرًا على اللغة العربية، ويتفق معهم باستشهاده بالمأثور في بعض الأحيان ولكنه ليس بالمكثر من هذا.

معالم الخارطة الذهنية عند ابن كثير (ت774) (تفسير القرآن العظيم)[9]

---

[7] المصدر نفسه:149

[8] محمد النقراشي السيد علي، مناهج المفسرين من العصر الأول الى العصر الحديث، مج. 1 (القصيم_بريدة: مكتبة النهضة، 1986)، 131.

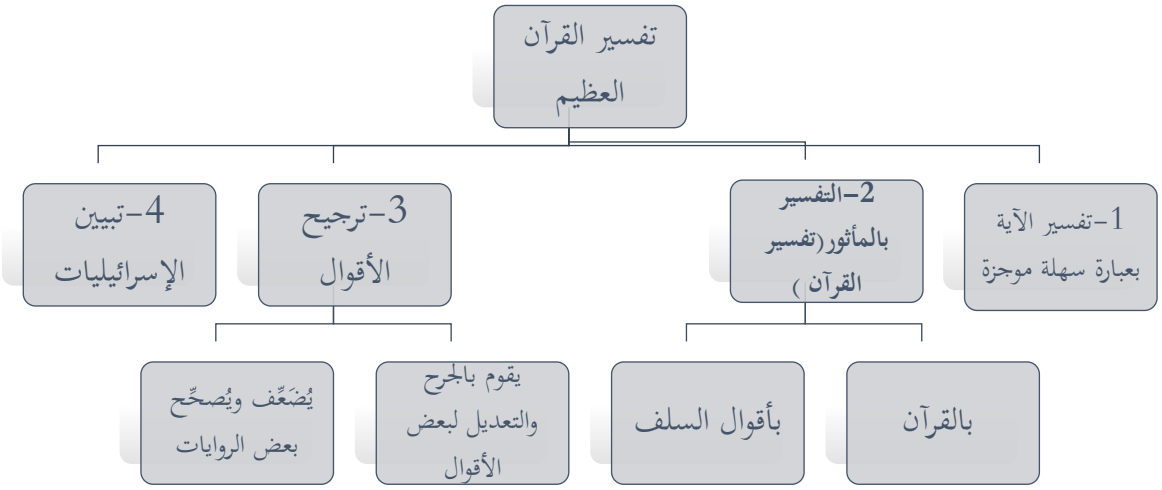

يبدأ تفسير الآية بكلمات مختصرة تبين المعنى، ويبدأ بعدها بتفسير القرآن بالقرآن إن وجد، وبعدها يبدأ بذكر الأقوال: "قال فلان كذا وكذا " أي أقوال الصحابة والتابعين، وفي بعض الأحيان يقوم بالترجيح ويبيّن الرواية الضعيفة من الرواية التي بها قوة في الإسناد، وكذلك يبين الإسرائيليات، فهو يختلف عن الطبري بأنه يرجح الروايات ويبينها، ولكنّ تفسيره يتسم بنقل الأقوال كعادة المفسرين في زمانه.

المطلب الثالث: معالم الخارطة الذهنية عند المفسرين المتأخرين (الشوكاني، سيد قطب، المنتخب):

معالم الخارطة الذهنية عند الشوكاني (ت 1255) (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير)[10] :

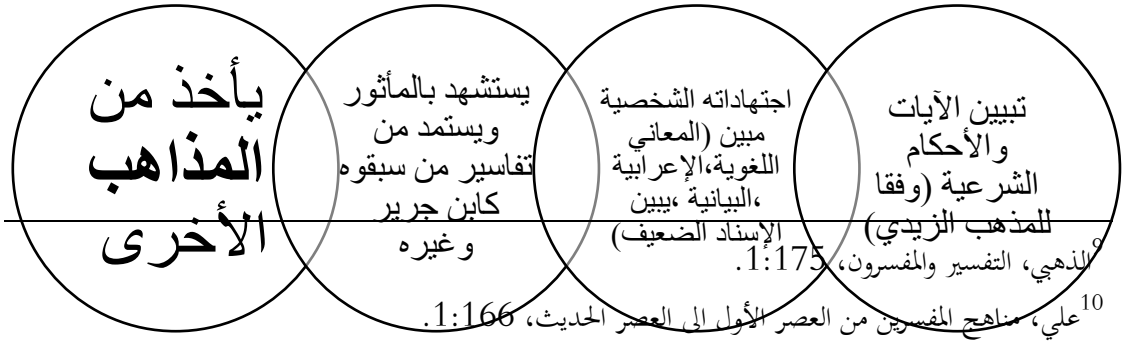

[9] الذهبي، التفسير والمفسرون، 1:175.

[10] علي، مناهج المفسرين من العصر الأول الى العصر الحديث، 1:166.

مع أن الشوكاني كان من اتباع المذهب الزيدي الشيعي؛ إلا أنه كان غير متعنِّت لمذهبه، فهو يستشهد أحيانًا بالمذاهب الأخرى كالمذهب الحنفي مثلًا، بداية في تفسيره يأخذ مجموعة من الآيات مع بعضها مثل: في سورة الإسراء أخذ من الآية الثانية حتى الثامنة، ويفسر أغلب الألفاظ الغير واضحة بألفاظ أكثر جلاء وتفصيلًا، يستشهد أحيانًا بأقوال المفسرين الذين سبقوه وبين اختلافهم في تفسير الآية أو الكلمة، ويرجح الأقوال. فتفسير الشوكاني يختلف عن تفسير الطبري، وابن كثير، في قلة استشهاده بالمأثور، واعتماده أكثر على الرأي والتفصيل في معاني الكلمات لغويًا وبيانيًا.

معالم الخارطة الذهنية عند السيد قطب (ت 1386):[11]

هو من الكُتاب المسلمين في العصر الحديث استشهد سنة ألف وتسع مائة وستة وستون، كتابه "في ظلال القرآن"، وقد لاق هذا الكتاب روجًا بين المسلمين، ويتسم بالمنهج الثوري؛ لأنه ألفه في السجن، فبالنسبة له فإن الاحتكام إلى منهج الله في القرآن الكريم، هو فقط الإيمان وبدونه فلا إيمان.

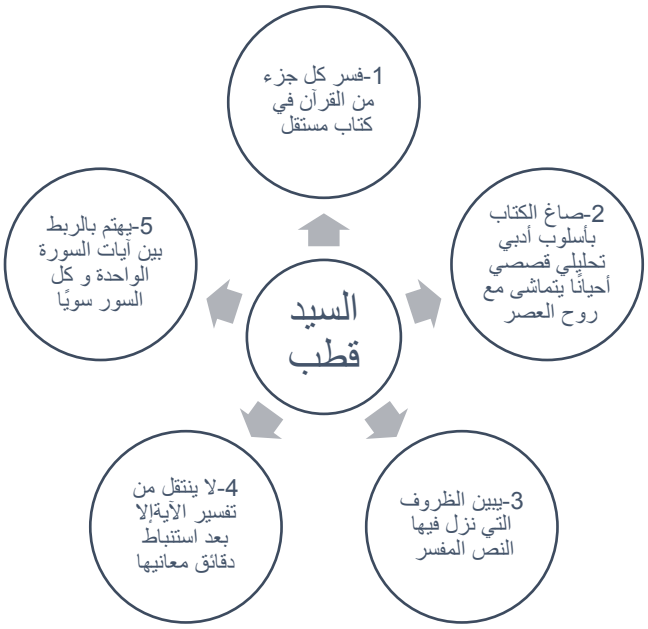

المنتخب في تفسير القرآن:[12]

[11] مساعد مسلم جعفر و محي هلال السرحان، مناهج المفسرين (السعودية: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1980)، 266.

هو تفسير ميسر لكتاب الله ﷻ، وضعته لجنة في المجلس الأعلى في مصر، والمرمى منه: هو تمحيصه وفحصه من أئمة المفسرين، ليتم ترجمته إلى لغات أخرى، لم يطبع من الكتاب إلا خمس أجزاء سنة 1961-1964 م وقد وصلوا في التفسير لغاية سورة الجاثية.

الخارطة الذهنية لتفسير المنتخب:

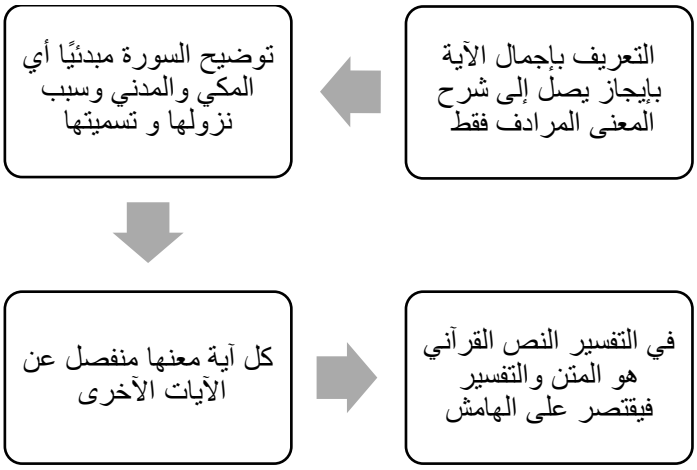

المبحث الثالث: أوجه الاختلاف بين المفسرين والخارطة المتطورة للتعامل مع القرآن:

المطلب الأول: الاختلافات بين المفسرين المتقدمين والمتأخرين:

من الخرائط الذهنية سابقة الذكر للمفسرين؛ يتضح أن لكل مفسر نمط في تفسيره تتشابه مع المفسرين الآخرين من جهة، وتزيد عنها من جهة ثانية، وقد تختلف كليًا عند بعض المفسرين، ومنشأ الاختلاف كما هو معلوم هو اختلاف ثقافاتهم، وتوجهاتهم (الأدبية، الاجتماعية، السياسية، اللغوية...الخ) ولكلٍ ما يميزه عن بقية التفاسير الأخرى، فالطبري ما يميّزه عن غيره واضح من عنوان كتابه، فهو جامع جمع أقوال السلف في التفسير، ولهذا فقد أصبح كتابه مصدرًا من مصادر التفسير، والعديد من المفسرين يستشهدون بأقواله، أما ابن كثير فما يميّز تفسيره هو ترجيحه للأسانيد، والشوكاني يميُزه أسلوبه البلاغي ولغته البينة في التفسير، وأبو حيان فتفسيره يمكن أن نعتبره لغويًا بامتياز، والسيد قطب الذي يتسم تفسيره بأنه حركي سياسي.

وجه الاختلاف	المفسرين المتقدمين	المفسرين المتأخرين
شمولية التفسير	شامل لكل أنواع التفاسير؛ لأنه في عصرهم لم يكن هناك	غالبًا ما تتركز على نوع واحد من أنواع التفاسير مثل: لغوي،

[12] جعفر و السرحان، 275.

	تصنيفات لأنواع التفاسير.	إعجازي.... الخ
لمسة المفسرين في التفاسير	كانت تقتصر على ترجيح الأقوال واليسير من الآراء.	تتضمن التحليل والاستنباط من الآيات القرآنية.
أراءهم في التفسير بالرأي المطلق	يتحرجون من التفسير بالرأي المطلق.	لا يتحرجون من ذلك.

مما سبق ذكره نرى بأن الاختلافات ماهي إلا خطوات في التطور الطبيعي للعقل البشري، فلولا جهود السلف في إعداد التفاسير لما كانت مهمة الخلف بالسهولة التي هي عليها الآن، ومع التطور التكنولوجي السريع أصبح الحصول على الكتب والتواصل مع الناس في كل مكان ميسر، فلا حاجة لقطع المسافات لتلقي العلوم، وهذا ما يسهل جمع جماعة من المفسرين للقيام بتفسير يربط بين القرآن الكريم والعصر الراهن، بحيث يتم جمع التفاسير التي لاقت رواجًا بين الناس ويتم مزجها مع بعضها في الواقع المعاش، بحيث تربط كثير من الآيات مع الحياة؛ إذ القرآن ليس كتابًا جامدًا أي بمعنى أن تفسير هذه الآية كذا وكذا فقط، فكتاب الله لا تنقضي عجائبه.

المطلب الثاني: اقتراح لخارطة ذهنية متطورة للتعامل مع النص القرآني:

بعض المذكور في الخارطة الذهنية لا يوجد في كل آية ومع هذا تكتب ويكتب بجانبها لا يوجد.

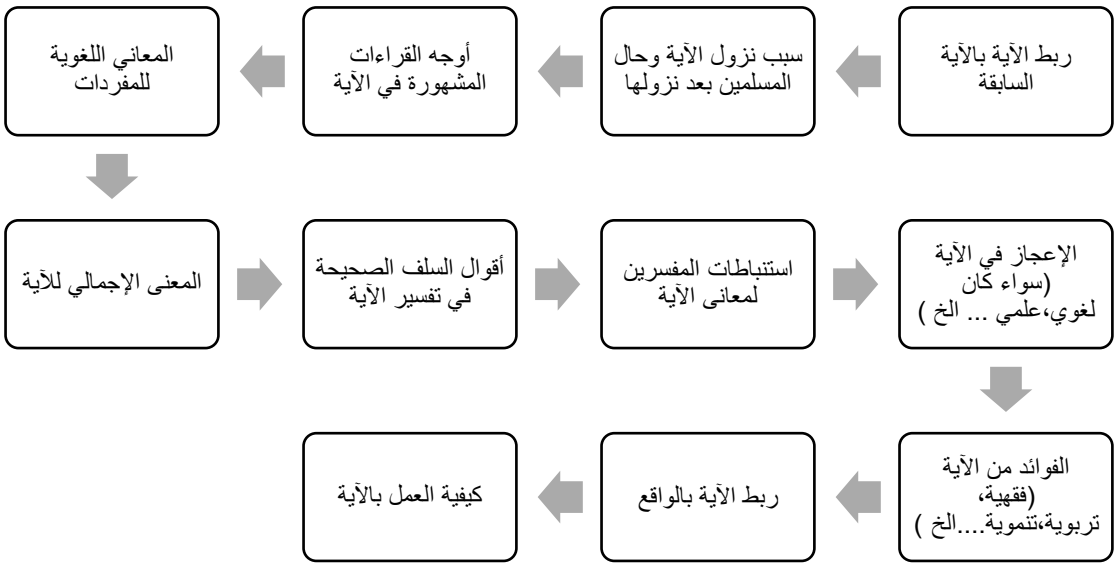

المطلب الثالث: مثال على الخارطة الذهنية:

تفسير قول الله تعالى: ﴿فَذَكِّرۡۖ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ﴾ [الغاشية: 21]

- **ربط الآية بالآية السابقة:** هنا تربط الآية بالآية السابقة؛ لأن القرآن وحدة واحدة وللاستفادة منها في تفسير الآية "بعد أن ذكر سبحانه دليل قدرته تعالى على بعث الأجساد ولفت أنظار الجاحدين إلى مظاهر قهره وغلبته لهذا العالم، ثم وبخهم لإنكارهم وتماديهم في باطلهم، مع وضوح الحجة وظهور البرهان، أردف ذلك أمره أن يذكرهم بهذه الأدلة وأشباهها مما لا يبقى معه مجال للشك والتردد [13]"
- **سبب نزول الآية وحال المسلمين بعد نزولها:** من سبب النزول نستنبط حال المسلمين حال نزول الآية وكيف استفادوا منها في واقعهم، أما عن هذه الآية فلا يوجد سبب لنزولها.
- **أوجه القراءات المشهورة في الآية:** القراءات يفسر بعضها بعضًا أحيانًا، أو تعطي وجها آخر لتفسير الآية، أما هذه الآية فلا توجد أوجه قراءات فيها.
- **المعاني اللغوية للمفردات:** لبيان بعض الكلمات التي يصعب فهمها" فذكر: أي عظ قومك وابعثهم للنظر في ملكوت السماوات والأرض"[14] المراغي
- **المعنى الإجمالي للآية:** مفهوم الآية بشكل عام "ذكّر الناسَ أيها الرسول بالآخرة وما فيها، وبالكون المعروض أمامهم وما فيه من عجائب، فإن مهمّتك التبليغُ ودعوةُ الناس إلى ما فيه خيرهم ولستَ عليهم بمتسلّط وحسابُهم على الله"[15].
- **أقوال السلف الصحيحة في تفسير الآية:** فهم أكثر الناس فهمًا لكتاب الله "القرطبي قَوْلُهُ تَعَالَى: فَذَكِّرْ أَيْ فَعِظْهُمْ يَا مُحَمَّدُ وَخَوِّفْهُمْ. إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ أَيْ وَاعِظٌ."[16]

---

[13] أحمد بن محمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مج. 30 (مصر: شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1946)، 138.

[14] المراغي، 30:138.

[15] إبراهيم القطان، تيسير التفسير، تحقيق .عمران أحمد أبوحجلة، مج. 3 (الجمعية العلمية الملكية، 1982)، 431.

[16] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. تحقيق:أحمد البردوني و ابراهيم أطفيش، مج. 20 (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1946)، 37.

- **استنباطات المفسرين لمعنى الآية:** تفسير المفسرين للآية وجمع وجهات نظرهم يرى الجزائري في تفسير الآية "أي ذكر بمظاهر قدرتنا وآياتنا في الآفاق وآلائنا على العباد إنما أنت مذكر ليس غير" [17].

أما الطبري فجاء رأي الجزائري مرادفًا له، مع اختلاف الجمل" يقول تعالى ذكره لنبيه محمد □: (فذكر) يا محمد عبادي بآياتي، وعظهم بحججي وبلغهم رسالتي (إنما أنت مذكر) يقول: إنما أرسلتك إليهم مذكرًا لتذكرهم نعمتي عندهم، وتعرفهم اللازم لهم، وتعظهم"[18].

الإعجاز في الآية (سواء كان لغوي علمي ... الخ): بيان إعجاز الآية اللغوي، حيث أن عبارة من أربع كلمات تلخص مهمة رسول □ وسبب إرساله للناس.

- **الفوائد من الآية (فقهية، تربوية تنموية.... الخ):** ما يستفاد من الآية في حياتنا سواء اجتماعيًا، أو أمر من أمور العبادة، أو غير ذلك، فما يستفاد من هذه الآية أن مهمة الرسول □ تذكير الناس، أو كما قال الشوكاني في فتح القدير: ثُمَّ فَعِظْهُمْ يَا مُحَمَّدُ وَخَوِّفْهُمْ، ثُمَّ عَلَّلَ الْأَمْرَ بِالتَّذْكِيرِ فَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ أَيْ: لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا ذَلِكَ" [19] فهنا الشوكاني قصر مهمة الرسول فقط في التذكير.

- **ربط الآية بالواقع و كيفية العمل بالآية:** جعل الآية صورة حية يتعامل بها المسلم في حياته اليومية، فهذه الآية الكريمة نزلت على الرسول □ وأمرته بتذكير الناس وهي خاصة في الذكر عامة في الخطاب، أي أن مهمة العلماء نفس المهمة؛ لأنهم ورثة الأنبياء وللمسلمين عامة؛ لأنهم ورثة الدين، فكل مسلم مكلف بتذكير الناس قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بعۡض يأۡمرون بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [التوبة: 71] فالتذكير بأسلوب جذاب في الاجتماعات العائلية، وفي فترات الاستراحة في العمل، أو الجامعة، أو المدرسة، أو في النوادي، وفي كل مكان تذهب إليه، ومن جانب آخر بالإمكان استعمال وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا للتذكرة، فكلمة بسيطة أو

---

[17] جابر بن موسى الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مج. 5 (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكمة، 2003)، 563.

[18] الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق .أحمد محمد شاكر، مج. 21 (مؤسسة الرسالة، 2000)، 389.

[19] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، مج. 5 (دمشق_بيروت: دار ابن كثير،دار الكلام الطيب، 1414)، 425.

آية من الممكن أن تهدي بها إنسان، فلو غلب هذا التصرف على المجتمع فحينها سنكون خير أمة أخرجت للناس .

نتائج البحث:

توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج وهي:

1. من الممكن توظيف الخرائط الذهنية في العلوم الإسلامية، وبها تصبح العلوم الإسلامية أكثر يسرًا وبيانًا.
2. تم استنباط الخارطة الذهنية التي توضح وتفسر المنهج التفسيري الذي اتبعه كل مفسر من المفسرين محل الدراسة.
3. وعند تحليل الخرائط الذهنية لهم وجدت الدراسة أن المفسرين المتقدمين يتحرجون من التفسير برأيهم فقط، فكثيرًا ما يوردون أقوال السلف في التفسير، وتفسيراتهم تقتصر على الترجيح والإعراب أما رأيهم فهو محدود، أما العلماء المتأخرين فنجد أن استشهادهم بالمأثور أقل بكثير من المفسرين المتقدمين وتفاسيرهم تتسم بالاستنباط والتحليل لمعاني كتاب الله .
4. توصلت الدراسة الى اقتراح أن خارطة ذهنية يمكن أن تساهم في جعل تفسير القرآن أكثر يسر وفهم للمسلمين خصوصًا بما يناسب الوقت الحالي.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الجزائري، جابر بن موسى. 2003. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكمة.

الذهبي، محمد السيد حسين. 2000. التفسير والمفسرون. القاهرة: مكتبة وهبة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. 1414. فتح القدير. دمشق_ بيروت: دار ابن كثير، دار الكلام الطيب.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. 1946. الجامع لأحكام القرآن .تحقيق أ. البردوني و ا. أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية.

القطان، إبراهيم. 1982. تيسير التفسير .تحقيق ع. أ. أبوحجلة. الجمعية العلمية الملكية.

المراغي، أحمد بن محمد بن مصطفى. 1946. تفسير المراغي. مصر: شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

جعفر، مساعد مسلم ومحي هلال السرحان. 1980. مناهج المفسرين. السعودية: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

شحاته، حسن وزينب النجار. 2003. معجم المصطلحات التربوية والنفسية .تحقيق ح. عمار. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

علي، محمد النقراشي السيد. 1986. مناهج المفسرين من العصر الأول الى العصر الحديث. القصيم_ بريدة: مكتبة النهضة.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري. 2000. جامع البيان في تأويل القرآن . تحقيق أ. م. شاكر. مؤسسة الرسالة.

ياسين، حكمت بن بشير بن. 1999. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور. المدينة المنورة: دار المآثر للنشر والتوزيع.

آمنة محمد خليل بوقرين، تحصلت على شهادة الليسانس 2014م، وحاليا تدرس الماجستير في الجامعة العالمية الإسلامية ماليزيا، الخبرات العملية: شهادة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين لها، الخبرات التدريسية.

رضوان جمال الأطرش، تحصل على الماجستير من الجامعة العالمية الإسلامية ماليزيا 1995، وتحصل على الدكتوراة من الجامعة الوطنية ماليزيا 1999م، الخبرات العملية: رئيس تحرير مجلة الرسالة، حصل على المرتبة الأولى في الإشراف على درجة الماجستير المكتملة والأرقام 3 في أعلى درجات الدراسات العليا المكتملة في الماجستير والدكتوراه في المعهد الدولي للدراسات العليا في كتابة ونشر المقالات البحثية والتعاون مع الجامعات الأخرى في مجال القرآن والسنة، وهو أستاذ مشارك في الجامعة العالمية الإسلامية ماليزيا.